بالشر فيزيد الفساد فساداً ذاهلين عن قول المسيح : « من أخذ بالسيف فبالسيف يؤخذ » فاذا لم نعوّد أنفسنا مقاومة الشر بالخير أي باللطف والمجاملة والاحسان والمحبة فاننا لا نتغلب على الشر في العالم وتزداد الانانية فساداً على فساد . فاذا كنا نطلب اصلاح الهيئة الاجتماعية فلنعمل أولا على اصلاح أنفسنا بغرس المحبة والمسالمة والاعتدال وحب العمل في قلوبنا فان في ذلك اصلاح الهيئة الاجتماعية .

وأما فلسفته الفنية . فمقتضاها أن كل فن وعلم وصناعة يجب أن تكون غايتها نبيلة وهي: ترقية شأن البشر وراحة النوع الانساني والمساعدة على رفع راية السلام في العالم أجمع . واذا خرجت العلوم عن دائرة هذا الغرض وانصرفت الى اختراع آلات الحرب والدمار وأسباب القصف والخلاعة واللهو فانها تسبب الفساد وتجلب الشقاء والضرر والعناء وتصبح عبئا في عبث (البقية في العدد القادم)

في بلاد الآلهة

من البلاد القصية التي يهتم بها البحاثون والمكتشفون الأوروبيون بلاد التيبت التي يسميها أهلها « بلاد الآلهة » وهذه البلاد مقفولة في وجوه الاجانب . ويبلغ عدد اللامات فيها (الرهبان البوذيون) خمس عدد جميع السكان ولهم في البلاد سلطة واسعة النفوذ ولا سيما في حراسة الأماكن المقدسة وكل أجنبي يخاطر بنفسه ويدخل تلك البلاد يعرض نفسه لخطر الموت المحقق

الدكتور هوفين

ولم يجسر أحد حتى اليوم من السفر الى تلك البلاد سوى سيدة فرنسية تدعى نيل وقد حملها حب العلم والاستقراء الى السفر لبلاد التيبت وحدها دون دليل أو مرشد وأقامت فيها مدة ثلاث عشرة سنة متخفية تارة بشكل فقيرة مرتدية أسمالا بالية وطوراً بشكل راهبة وقد جمعت في رحلتها كثيرا من الرسوم الشمسية لآثار تلك

البلاد ونشرتها مؤخراً في فرنسا حيث كان لها دويا هائلا في الدوائر العلمية

ثم حذا مؤخراً حذوها الدكتور هوفيرن الانكليزي مدرس اللغات الشرقية في جامعة لندن ولكنه تحمل في رحلته أهوالا ومصاعب جمة من ذلك أنه لكي يخفي بياض بشرته اضطر أن يمسخ نفسه ويشوه خلقته حتى يكون ظاهره كأحد أهالي التيبت وللوصول لهذا الغرض دهن جلده من رأسه الى أخمص قدميه بسائل مركب من زيت الجوز وصبغة اليود ثم لكي يخفي زرقة عينيه كان يقطرهما بعصير الليمون حتى يجعلهما مريضتين محمرتين ولبس فوقهما نظارة سوداء

هوفيرن بملابس أهل التيبت

واحتمل كثيرا من شدة الاقذار التي علقت بجسمه فلم يستطع في طريقه الى لاخاسا عاصمة البلاد أن يغسل جسمه ولو مرة واحدة . ان أهالي التيبت يعتقدون أن الأقذار المتراكمة على الجسم تقيه من البرد وفوق هذا فانها تجلب السعادة للانسان ولذلك فانهم يجهلون تمام الجهل أبسط المبادئ الهيجينية (الصحية) ثم أنه لكي يحول عنه الانظار كان يتخلق بأخلاق الاهالي وعاداتهم

وبعد مصاعب جمة وسفر طويل كان معرضا فيه كل ساعة للخطر بلغ لاخاسا عاصمة البلاد ومدينة الآلهة وحيث يقيم خليفة بوذا على الارض ورئيس رجال الدين فيها المدعو « دالاي لاما »

ويعتقد أهالي التيبت أن

دالاي لاما لا يموت بل أنه يغير غشاء جسمه ولذلك فانهم في يوم وفاته يبحثون عن صبي ولد في ذلك اليوم ويقولون أن روح دالاي لاما حلت فيه فيأخذونه ويربونه ويلقبونه بخليفة يوذا على الارض واذا حدث أنه ولد في يوم وفاة الدالاي لاما عدة صبيان فانهم يقترعون عليهم ومن أصابته القرعة يمنحونه ذلك اللقب

دالاى لاما

وفي لاخاسا مرض الدكتور هوفيرن مرضا شديدا وعزم على كشف سره الى وزير حربية التيبت ففعل ذلك مضطراً مرغما . فقابله وزير الحربية بالعطف والهشاشة وضرب بكدر رجال الدين عرض الحائط ولما شفي الدكتور بذل الوزير نفوذه وسهل له مقابلة الدالاي لاما

يقول الدكتور هوفيرن أن الدالاي لاما الحالي رجل قصير القامة حليق الرأس تدل ملامحه على البله التام ويعيش عيشة النساك ويعتقد اعتقادا تاما بقوته الالهية .

غير أن الدالاي لاما لم يصرح للدكتور بمغادرة البلاد في بدء الامر فلبث مدة ضيفا أسيراً تحت المراقبة الشديدة ولكنه بعد مجهودات عظيمة نال تصريحا بمغادرة البلاد فرحل منها الى الهند ثم الى انكلترا حيث أصدر كتابا قيما وصف به بلاد الآلهة وصفا شيقا